منه تعريفه بانه فعل ينبئ عن تعظيم المنعم بسبب انعامه
فظهر مما ذكرنا ان تعريف الشكر مستفاد من مجموع ما ذكر
في الحمد والشكر اللغويين والاعتماد على ما يذكر في تعريف
الحمد العرفي ليس في استفادة نفس التعريف بل في ترك
التصريح به او بالامر المشترك بين الموارد وهو الفعل كما
صرح به بقوله وانما لم يصرح الخ وهذا اهم مما اشبهه في وجهه
لانه لما علم حاصل هذا التعريف المفصل المصرح به في
الحمد العرفي علما مضبطا اجماليا مما سبق في بيان حال
الحمد والشكر لما لحقته فتصريحه وتفصيله في موضع آخر
يغني عن التفصيل هنا اذ يعلم منه ان هذا المجمل اذا
فصل يكون كذلك فلا حاجة الى التصريح والتفصيل هنا
ولا ينافي ذلك ايراد كلمة لفظ كان لغرض آخر يعني
الاشارة بها الى ان المعتد عليه ليس من خصوص العبارة
المقولة الداخلة عليها لفظه كأنه كما لا يخفى وقوله
فكانه قيل الخ اراد به ما يؤدي هذا التفصيل فالمعتمد
عليه هو التفصيل المذكور مطلقا سواء كان هذه العبارة
او بعبارة اخرى مثلها وانما لم يعرف الشكر اللغوي ولم
يعكس حال الاحالة لان تفصيل المعنيين العرفيين مهم به
اذ يتبين عليها بعض كلماته في تطبيق قرائن خطبة المتن
على المراتب الاربعة للنفس كما سيصرح الشريف هو ضالك
ثم التفصيل انما يكون بالنسبة الى المجمل الذي فهم من
السابق بل هو قيد اعتبره الشريف من عند نفسه تحقيقا
لمفهومه الشكر لاحل لكلام الشارح فلا يلاحظ في التفريع
بقوله فكان واسم الاشارة على تقدير اشارته الى التعريف
انما هو اشارة الى التعريف المذكور بقوله فكانه قيل الخ

وقيد

اشار الى انه ذكر ذلك في قوله وانما
لم يصرح بذلك اشارة الى التعريف
وهو اللفظ بحسب اللفظ او الى الامر
المشترك وهو اللفظ بحسب المعنى اذ
منشأ الاحتياج الى التصريح والتفصيل
هو ذلك الامر منه

وقيد الوصول ليس بمذكور فيه على انه لو اعتبر قيد الوصول
في المجمل المفهوم مما سبق لصلح ان يكون التعريف المصرح به
في الحمد العرفي تفصيلا له ايضا اذ اجماله ليس الا من
جهة اجمال الامر المشترك بين الموارد الثلاثة فاذا فصل
ذلك الامر هنالك لم يحتج الى تفصيله هنا هذا اذا كان
المشار اليه بذلك التعريف واما اذا كان الامر المشترك
بين الموارد الثلاثة فالامر ظاهر فلا يرد ان تعريف الحمد
العرفي لا يصلح لان يعتمد عليه في تفصيل هذا المجمل
لان النفية فيه عامة ففيه نوع خفاء اي بالنسبة
الى الاخيرين لانه لم يظهر مما تقدم ظهور الاولين وان
كان الجميع مشتركا في اصل الظهور وذلك لان مبناه
وقوع الحمد على غير الانعام وهو مع خفائه في نفسه لعلته
غير مصرح به فيما سبق بل هو معلوم من فحوى الكلام
كما عرفته بخلاف وجود الشكر بدون الحمد فان مبناه
عموم مورده وهو مصرح به بخلاف مادة الاجتماع فانه
ايضا ظاهر جدا اما من حيث المورد فللتصريح ببيان
مورد الشكر واما من حيث المتعلق فان وقوع الحمد في
مقابلة الانعام وان لم يصرح به ايضا الا انه معلوم لاخفاء
فيه قطعا وذلك لان اكثر وقوع الثناء مطلقا في مقابلة
النعمة وقلما ينفي احد احدا الا لانعامه كما نقل عنه ان
الوصف بالجميل في مقابلة الانعام هو الغالب واما الوصف
في مقابلة الفضيلة فهو قليل بالنسبة اليه وان كان كثيرا
في نفسه ففيه نوع خفاء انتهى وايضا اطلاق الحمد
على الثناء في مقابلة الانعام شائع يغني شهرته عن البيان
بخلافه في مقابلة غيره حتى توهم بعضهم اختصاصه بالانعام

كذا في الشارح في الحواشي منه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)